حجم الديكتاتورية اليهودية فى الولايات المتحدة

لا يمكـــن أن يصدر الانتقاد الشائع الموجه إلى الرئيس ويلسون بأنه "تصرف منفـــردا" ولـــم يطلب النصح، إلا عن أولئك الذين يجهلون بوجود الحكومة اليهودية التى كان الرئيس يستشيرها فى كل صغيرة وكبيرة.

وبينما نفترض غيرة الرئيس الشديدة على سلطته، إلا أن صورته تلك لا يمكن أن تســتقر إلا فـــى رأس من يجهلون السلطات الكبيرة التى أتاحها لحكومة الحرب الـــيهودية. فصـــحيح أنه لم يكسب ثقة الكونجرس، وصحيح أنه لم يستعن بأعضاء وزارتـــه، وصـــحيح أيضا أنه تجاهل المكانة الدستورية لمجلس الشيوخ الأمريكى ودوره الاستشـــارى عـــند عقد المعاهدات؛ لكن غير صحيح أنه كان يتصرف دون مشـــورة، وغيـــر صـــحيح أنـــه تصـــرف مـــن رأسه فى توجيه مؤتمر ڤرساى والمعاهدات المنبثقة عنه.

وبـــرنارد إم بـــاروخ، الحاكم الأعلى للولايات المتحدة فى أمور الحرب، هو وحـــده الذى كان يقرر متى يجب إبلاغ السيد ويلسون. وفعل هذا فقط عندما أصبح المـــتحكم فى أمور الحرب، كما يخبرنا بنفسه. فقد دخل الحرب فى بلاتسبرج قبل أن تبدأ بعامين. وخرج من الحرب بعد أن انتهى العمل فى پاريس.

وهو يقول فى شهادته "عدت على چورچ واشنطون"(*)، وهو ما يعنى أنه بقى فى پاريس حتى الانتهاء من آخر التفاصيل.

ويقـــال إنه كان من الطبيعى أن يصبح السيد باروخ جمهوريا حين بدأ يسطع نجـــم وودرو ويلســـون كـــرئيس محتمل. وقد فعل اليهود الكثير من أجل وودرو ويلسون. أحكموا الحصار حوله. وجاء عليه وقت كان اليهود فيه هم همزة الوصل

(*) يقصد عودته على السفينة " چورچ واشنطن ".

الوحـيدة بيـنه وبين بقية البلاد. واستُبعد أفضل الكتاب السياسيين فى البلاد لعامين لأن الـرئيس اختار صحفيا يهوديا، هو داڤيد لورانس، متحدثا غير رسمى باسمه. وكـان لورانس هو الذى يدير مكاتب البيت الأبيض، ويتصل بالرئيس، وظل لفترة أهم شخصية فى الصحافة القومية. لكن لا هذه المكانة ولا سطوة اليهود نجحتا فى أن تجعل منه شخصا محبوبا من الجمهور الأمريكى.

كـان الـيهود الأمريكيون من أنصار الديموقراطيين حتى ضمنوا ما يمكن أن يقدمـه لهم وودرو ويلسون. وعندها تركوا الحزب الديموقراطى مثلما تفر الفئران مـن سـفينة غارقـة. وبقى باروخ، ينفق أمواله ببذخ على رسوم متحركة تروج لعصبة الأمم، لكن من المحتمل جدا أن اهتمامه الأكبر كان موجها للإدارة الجديدة.

ولسـبب واحـد، يجـب أن تتواصـل التحقيقات. لابد أن نعرف إذا ما كانت التحقـيقات التـى بدأتها الأغلبية فى المجلس حول نفقات الحرب ستتواصل أم لا. فهناك من يعتقد بعدم استمرارها. والسبب أن هذه التحقيقات أجريت قبل الانتخابات وكـان الغـرض الوحيد منها هو توفير المعلومات للحملة الانتخابية، أو خلق مناخ سياسى غير موات للديموقراطيين.

ونأمل مخلصين ألا يقع الجمهوريون تحت طائلة الاتهام، وكل ما نأمله هو أن يواصـلوا بجديـة التحقـيقات التـى بدأت. وهناك سببان لهذا؛ أولهما، أن البلاد ستعرف، على ضوء الاحتمالات المستقبلية، "المعوقات" التى واجهت الحكومة أثناء الحـرب، وثانـيهما كشـف سر النفوذ اليهودى المتمكن من هذه البلاد. ومن غير المـتوقع أن يلقى السبب الثانى اهتمام السياسيين العمليين. وهذا لن يغير من الأمر شـيئًا؛ لأنه إذا نال السبب الأول العناية الواجبة، وإذا ما جرى التحقيق فيه بأمانة، فمـن المحـتم أن يتعرض للنفوذ اليهودى. فهذا النفوذ كان موجودا فى كل مراحل العملية.

وقـد يسفر هذا عما يمكن أن يوضح لنا هذا الابتعاد المفاجئ من جانب اليهود عـن الحـزب الديموقراطـي. وقـد ينتهى الأمر بوقف التحقيقات. فقد سمعنا من المجلـس بالفعل قوله: "ما حدث قد حدث. فالناس أُنهكوا بالفعل من التحقيقات، ولا يريدونها بأى حال". والمحاولات جارية بالفعل لعرض قضايا أحدث لصرف الرأى العام عن مسألة الحرب، وهى محاولات يهودية بلا شك.

وسيبذل ذلك القطاع من الرأى العام، الواعى بالمسألة اليهودية، كل جهد ليرصد بعناية موقف الإدارة الجديدة من استكمال التحقيقات. فاليهود لم يهرولوا نحو الحزب الجمهورى بلا مقابل. ويجب أن تعلم البلاد مصير الأموال الطائلة التى أنفقت أثناء الحرب. ويجب أن يعرف الناس من كانوا سادتهم، ومن المسئول عن بعض المواقف الغريبة التى حدثت.

وأقل ما يجب على الشيوخ والنواب وغيرهم من المسئولين أن ينتبهوا بصفة خاصة إلى مصدر المحاولات العديدة القادمة للحيلولة دون المزيد من التحقيقات.

وبالنسبة للسيد برنارد باروخ، الذى أصبح دون سبب واضح الرجل الأول فى الولايات المتحدة أثناء الحرب، فإن أمامنا الآن تصريحاته هو نفسه فى أكثر من مناسبة للتدليل على أنه كان أهم رجل فى الولايات المتحدة فى تلك الفترة.

يقول للنائب چيفريس: "كنت أتمتع بسلطة أكبر من سلطة أى إنسان آخر أثناء الحرب؛ هذا صحيح دون شك".

ويكرر: "كانت بيدنا سلطة تحديد الأولويات، وهى أكبر سلطة فى الحرب تماما. ولا شك فى هذا. حملت المسئولية، يا سيدى، وكان القرار النهائى قرارى".

وعندما هتف النائب چيفريس "ماذا؟"، من هول المفاجأة، كررها السيد باروخ: "كان القرار النهائى، كما قال الرئيس، قرارى".

وسأله النائب جراهام: "بتعبير آخر، هل أفهم أنك كنت العقل المدبر؟".

وأجاب السيد باروخ: "هذا صحيح فى جانب منه. أعتقد أنك على حق تماما".

والآن، فيما تتمثل قوة باروخ؟ إنها تتمثل، باختصار، فى تلك الديكتاتورية المفروضة على الولايات المتحدة. وقد عبر ذات مرة عن رأيه فى إمكانية حكم الولايات المتحدة بهذه الطريقة فى أوقات السلم، لكنه يرى أن المسألة كانت أسهل وقت الحرب، بفضل المزاج الوطنى للناس.

على أنه لا يكفى أن نقول بأن حكم السيد باروخ للولايات المتحدة كان ديكتاتوريا؛ إذ علينا أن نوضح الصرامة والمدى اللذين بلغتهما تلك الديكتاتورية. كذلك يجب أن يعرف القارئ إلى أى مدى أثر الحكم اليهودى فى شئونه.

يقــول بــاروخ، الــذى كان "صاحب القرار الأخير" فى كل شىء، إن سلطته امــتدت لتشمل الجيش والبحرية ووزارات الملاحة والسكك الحديدية وكذلك الغذاء والوقود، وكان له فوق كل هذا التحكم فى صفقات الحلفاء، لا فى الولايات المتحدة وحدها بل فى غيرها من البلدان بالنسبة لبعض الخامات.

لقــد أنفقت حكومة الولايات المتحدة، أثناء الحرب، ٣٠ مليار دولار، كلها من عوائد الضرائب والسندات. من هذا المبلغ، هناك ١٠ مليارات دولار قروض قُدمت للحلفاء وأنفقت هنا. وكان السيد باروخ يتحكم فى كل المبيعات.

وكما صرح هو بنفسه، فقد كانت سلطاته تشمل:

١- سـلطة اسـتخدام رؤوس الأمـوال فـى الأنشـطة الأمريكية الخاصة. وكانــت هــذه السلطة منوطة بلجنة الشئون المالية، التى يتحكم فى توجيهها يهودى آخــر هــو يوجــين مايــر. وهى مسألة غير مفهومة أيضا. هل عدمت الولايات المــتحدة مصرفيا آخر غير هذا الرجل؟ ماذا جرى حتى كان من الضرورى وجود يهــودى فــى هذا الموقع الحساس أيضا؟ هل هى مجرد مصادفة؟ ألم يكن وراءها تخطيط ما؟

حســنا. كــان من الضرورى، لكل من يريد الاستثمار فى المشروعات أثناء الحرب، أن يكشف كل أوراقه على الطاولة. كان مطالبا بتوضيح خططه، وتوقعات الــنجاح. كــان عليه، باختصار، أن يبلغ الحكام اليهود وممثليهم من اليهود كل ما يجــب أن يقــوله بصــدق لمصرفه عند طلب الحصول على قرض. وكان التنظيم الــذى يتألف من حفنة من اليهود جهازا قويا للتحرى لم نشهد مثيله فى أى بلد من البلاد. وكان المفترض أن تحظى تلك المعلومات بأكبر قدر من السرية، وألا يساء استخدامها، لكن الطبيعة البشرية تخفى الكثير.

ويعطــى الســيد باروخ بعض الأمثلة على هذا، وإن كانت لا تلقى المزيد من الضوء على طبيعة العمل داخل التنظيم. وهو يقول:

"كــان بلجــنة الشئون المالية (التى يسيطر عليها السيد ماير)، التابعة لوزارة الخــزانة، ممــثلا عــنها لــدى هيئة الصناعات الحربية (التى يسيطر عليها السيد بــاروخ)، مهمــته التأكد من أن المال الذى يطلبه أى فرد أو مؤسسة سيساهم فى

الانتصـــار فـــى الحرب. ومثال ذلك ما حدث فى فيلادلفيا، حين أرادت هذه المدينة القيام بإصلاحات عامة واسعة، أو نيويورك التى أرادت إنفاق ٨ مليون دولار على المـــدارس، وما سيترتب عليه من استهلاك كميات كبيرة من الصلب وأعداد كبيرة مـــن العمال، والمواد الخام ومعدات النقل. قلنا وقتها: "لا، لأن ذلك لا يساعد على كسب الحرب. يمكنكم التأجيل لوقت لاحق. لا يمكننا تبديد الصلب فى شىء كهذا".

حســـن جـــدا. هـــل يعلم السيد باروخ بالمسرح الضخم الذى سُمح ببنائه لأحد رجال المسرح اليهود بإحدى المدن الشرقية أثناء الحرب؟

ألـــم يسمع بأمر ذلك الرجل غير اليهودى الذى رفضوا السماح لـــه بمواصلة عملـــه الشـــرعى الـــذى كان سيسهم فى إنتاج مواد عسكرية، وإنهم سمحوا – بعد ذلك– بنفس المشروع، وفى نفس المكان، لمؤسسة يهودية لتصنع نفس الشىء؟

إنهـــا ســـلطة جبارة، وأكبر من أن تتجمع فى يد رجل واحد. ومن المؤكد أن ســـلطة كهذه ما كان يجب أن تترك بيد عصبة من اليهود. إنه لغز يستعصى على الحـــل. كيف حدث هذا؟ كيف تكون هناك دائما وراء أكثر المسائل حساسية، سلطة يهودية مطلقة؟

حســـنا، كـــان الســـيد باروخ على حق حين قال: "كنت أتمتع بسلطة أكبر من ســـلطة أى شـــخص آخر فى الحرب". **بل كان من حقه أن يقول: "كان بيدنا نحن اليهود من السلطة أكثر مما كان بيدكم أيها الأمريكيون أثناء الحرب".**

٢- السيطرة على الخامات

ويشـــمل هـــذا، بالطـــبع، كـــل شىء. فالسيد باروخ كان خبيرا فى العديد من مجـــالات تلك الخامات، ويبدى اهتمامه بالكثير منها. وكان ما سعى المحققون إلى الكشف عنه هو عدد الخطوط التى شغلت اهتمامه أثناء الحرب.

وبالطـــبع كان لدى السيد باروخ خبراء فى المجالات التى لا يتمتع فيها بخبرة كافـــية. كـــان هـــناك السيد جوليوس روزنوالد، وهو يهودى آخر كان مسئولا عن "الإمـــدادات (بمـــا فـــيها الملابس)" وقد استعان بالسيد ايزنمان ليمثله. و كان السيد ايـــزنمان مسئولا لمدة طويلة عن تصنيع الأزياء الموحدة، وتغيير أنواعها، وتحديد السعر الذى يدفع للمصانع (ومعظمها يهودية) وغير ذلك من المسائل المهمة.

وكان يمثل المصالح الضخمة لمجموعة جوجنهايم للنحاس، التى باعت الحصة

الأكبـــر للنحاس المستخدم أثناء الحرب، موظف سابق. لكن لا شك أن السيد باروخ نفسه، الذى كان شغوفا بالنحاس أثناء الحرب، كان الخبير الأول فى هذا المجال.

ومن المستحيل أن ننسى أسماء اليهود الذين أغرقوا أكثر وزارات البلاد أهمية وكـــل المجالات. لكننا سنركز اهتمامنا، فى الوقت الحالي، على المدى الذى بلغته ســيطرة السيد باروخ على البلاد ككل. وخير تعبير عن هذا هو كلماته نفسها: **"لم يكـــن مســـموحا بإقامة بناء فى الولايات المتحدة تزيد تكلفته على ٢٥٠٠ دولار دون مـــوافقة هيئة الصناعات الحربية. لم يكن لشخص أن يحصل على برميل من الأسمنت دون موافقة الهيئة. لم يكن يمكنك الحصول على قطعة من الزنك لطاولة مطبخك دون موافقة هيئة الصناعات الحربية".**

٣- السيطرة على الصناعة

لقـــد كـــان هـــو الـــذى يقـــرر إلى أين يذهب الفحم، وأين يباع الصلب، وأية الصـــناعات تعمل وأيتها تتوقف. فمع السيطرة على رأس المال المطلوب للإنتاج، تأتـــى الســـيطرة كـــذلك علـــى الخامات المطلوبة للصناعة. وكانت السيطرة على الصـــناعة تتم تحت شعار الأولويات، التى يصفها السيد باروخ بأنها، بحق، "أعظم قوة فى الحرب". وحيث إنه كان يتمتع بسلطة تقرير هذه الأولويات، فقد كان أقوى رجل فى الحرب.

يقول السيد باروخ إنه كان تحت إمرته ٣٥١ خط إنتاج من أصل ٣٥٧ خطا بالولايات المتحدة، تشمل "بصفة خاصة، كل المواد الخام فى العالم".

يقـــول السيد باروخ "كان لى القرار الأخير". فسواء تعلق الأمر بنقل السكر أو الحرير، أو تحريك مدفع أو فحم، فالقرار الأخير بيد السيد باروخ.

الســـيد چيفـــريس: "هل كانت قراراتك لتحديد هذه الأولويات تسرى على من يريد من المدنيين الحصول على مواد لإقامة مبنى؟".

الســـيد بـــاروخ: "نعـــم. ولو لم تكن لجنة تحديد الأولويات موجودة لما حصل المدنيون على شىء".

السيد چيفريس: "وهل حصلوا على شىء؟".

السيد باروخ: " لقد حصلوا على كل شيء".

السيد چيفريس: "هل كنت تلتقى بأعضاء لجنة الأولويات؟".

السيد باروخ: "أحيانا وليس كثيرا. فقد سبق أن زاملت كل فرد من أفرادها، وكان شاغلى هو أن أتنقل بحرية قدر الإمكان وأن أبقى على علم بكل صغيرة وكبيرة".

السيد چيفريس: "وهل كانت سلطاتك تسرى على كل تلك الخطوط؟".

السيد باروخ: " نعم، سيدى، كانت كذلك. كنت أتمتع بسلطة تفوق سلطة أى شخص فى الحرب؛ هذا أمر لاشك فيه".

لكن هذا لم يكن أقصى ما وصل إليه تحكم السيد باروخ فى الصناعة. فالسلطة قلب الصناعة. والسيد باروخ كان يسيطر على السلطة فى الولايات المتحدة. **واحتكار السلطة أمنية شريرة فى هذا البلد، تحقق للمرة الأولى بفضل التنظيم الذى أقامه هذا الفرد وحده.** يقول: "لم أسع للسيطرة على المواد الخام وحدها، بل كذلك الإنتاج الصناعى لهذا البلد. كان إحكام السيطرة أيضا من بين الأولويات".

٤- سلطة استدعاء الرجال، من كل الفئات، للخدمة العسكرية

يحدد السيد باروخ ــ كما لو كان قائد الشرطة العسكرية للولايات المتحدة ــ الفئات المطلوبة لخدمة الجيش. يقول: "كان علينا أن نحدد الاحتياجات الفعلية فى هذه النقطة. فقررنا إيقاف الصناعات الأقل أهمية، واختيار المطلوبين للجيش من بين العاملين فيها". وبهذه الطريقة، قرر إرسال السائقين والباعة الجائلين وغيرهم من الفئات إلى الخدمة العسكرية. كان من الضرورى بالطبع أن يكون هناك مثل هذا القرار، لكن لماذا كان القرار. بيد رجل واحد، وهذا الرجل بالذات دائما؟

٥- السيطرة على مقدرات العاملين فى هذا البلد

"لقد قررنا إذابة الفوارق بين الرجال والنساء فى مجال العمل، وهو ما ناضلت النقابات فى سبيل تحقيقه دائما".

٦- "على أننا سنجعل الأجور غير ذات قيمة للعمال؛ لأننا سنرفع، فى الوقت نفسه، أسعار السلع الضرورية".

فقد كان السيد باروخ ميالا، فى وقت من الأوقات، إلى التملص من مسألة تحديد الأجور؛ لم يكن ميالا لذلك المصطلح. لكن لندع القارئ يحكم بنفسه بعد قراءة المقتطفات التالية:

السيد چيفريس: "هل كانت هيئة الصناعات الحربية هى التى تحدد الأجور؟".

السيد باروخ: "إذا كان يمكن صياغة المسألة على هذا النحو، فأنا لا أراها كذلك. لا، سيدى".

السيد چيفريس: "إننى أحاول أن أفهم ما كنت تفعله".

السيد باروخ: "لا، سيدى، لم نكن نحدد الأجور".

السيد چيفريس: "إذن، ما الذى كنت تفعله؟".

السيد باروخ: "ما قلته لك بالضبط".

السيد چيفريس: "ربما كان فهمى بطيئا بعض الشىء، فأنا لم أفهم ما قلت".

السيد باروخ: "عندما وضعت لجنة تحديد الأسعار أسعار الصلب، قالت إن "هذا تم الاتفاق عليه، وعليك إبقاء الأجور على ما هى". وتلك الأجور هى التى كانت سائدة وقت تحديد الأسعار. فقد كانت الأسعار التى وضعت أول مرة أعلى بكثير من الأسعار التى حددناها".

السيد چيفريس: "عندما كنت تحدد أسعار أى من تلك الخامات، هل كنت تحدد الأجور المستخدمة فى إنتاجها؟".

السيد باروخ: "إلى الحد الذى تظل فيه عند حدها الأقصى عند تحديدنا للسعر".

أما فيما يخص ثقل سلطة السيد باروخ. وما اتخذه من قرارات، فكل ذلك كان بهدف تثبيت معدلات الأجور.

وفيما يخص تحديد الأسعار الآن، فإن موقف السيد باروخ أكثر إيجابية. وهو يقول ردا على سؤال من السيد جاريت:

"**عندما كنا نحدد سعرا فإن ذلك كان يسرى على مجمل الإنتاج**. لا على الجيش والبحرية وحدهما، وإنما على كل الحلفاء **والسكان المدنيين**".

ومحضر إحدى جلسات هيئة السيد باروخ يكشف عما يأتى:

"أشـــار القوميســـير باروخ إلى أن اللجنة استغرقت كل فترة بعد الظهيرة فى مناقشـــة مسألة تحديد الأسعار، **خاصة فيما يخص التحكم فى أسعار المواد الغذائية والحبوب والقطن والصوف**، والمواد الخام بشكل عام".

الســـيد جراهام: "حدثنى عن شىء آخر: إلى أى مدى كان اهتمامك الشخصى بمسألة تحديد الأسعار؟".

السيد باروخ: "كان كبيرا فى البداية..".

وفـــى وقـــت آخـــر، قـــال السيد باروخ: "لم يكن هناك قانون فى البلاد يحكم الأسعار".

السيد جراهام: "نحن متأكدون من هذا، لكنك وضعته".

الســـيد بـــاروخ: "نعم، نحن فعلنا هذا، وفعلنا العديد من الأشياء العظيمة التى فرضتها علينا الظروف".

وهـــنا أيضـــا، كان رجلا واحدا، بحكم قوته الديكتاتورية المتفوقة، يتحكم فى أمـــور شعب بأكمله. فهو يصرح بأنه حدد أسعار بيع إنتاج الخطوط التى يسيطر علـــيها للحكومة والمدنيين، وكان يبلغ عددها ٣٥١ من إجمالى عدد الخطوط البالغ ٣٥٧ خطـــا. علـــى أنـــه وضع عند تحديده للأسعار، شروطا للأجور. فموضوع الأجـــور جاء أولا حيث دخل فى حساب السيد باروخ التى حدد على أساسها، إلى حـــد ما، السعر. ثم عند تحديد ما يجب أن يعود على المنتج مقابل أجره، قرر بعد ذلـــك أن على المنتج أن يدفع لكى يعيش. وعليه أيضا أن يفسر كل التحولات التى تحدث حوله! فالأجور "عالية "، لكنها ليست بقدر ارتفاع أسعار" المعيشة"؛ وحل كلتا المسألتين فى شهادة السيد بارنى باروخ.

وليست هذه كل الحكاية بأية حال. وقد أوردناها هنا لمجرد وضعها فى مكانها فى ترتيبها فى قائمة سلطات السيد باروخ.

ويـــا "للقـــوة" التـــى شعر بها باروخ نفسه عندما كان يحاول أن يفسر الأرباح الضخمة التى حققتها بعض المؤسسات التى كان يشرف عليها.

السيد چيفريس: " النظام الذى كنت تتبناه ألم يعط لشركة لوكن للصلب والحديد الأرباح التى حققتها شركات أقل إنتاجا؟".

السيد باروخ: "لا، لكننا كنا نخصم ٨٠% من الآخرين".

السيد چيفريس: "القانون ينص على هذا، أليس كذلك؟".

السيد باروخ: "نعم، ينص على هذا".

السيد چيفريس: "من كنت تقصد بـــ"لكننا"؟.

الســيد بـــاروخ: "أقصـــد أن الحكومة فعلت هذا. لكن معذرة، فأنا أقصد بهذا الكونجرس".

السيد چيفريس: "هل تقصد أن الكونجرس أصدر قانونا يغطى هذه النقطة؟".

السيد باروخ: "نعم، سيدى".

السيد چيفريس: "هل كان لك دور فى هذا؟".

السيد باروخ: "لا".

السيد چيفريس: "إذن، لو كنت مكانك لما استخدمت صيغة الجمع".

إن الســيد باروخ هو خير من يعلم إن كان مخطئا أم لا. فمجرد تمتعه بسلطة دفع أجور العمال، واستردادها مرة أخرى بتحديده للأسعار، يمنحه سلطة أن يسمح لشـــركات المواد الخام بتحقيق أرباح أسطورية ــ ولا نخطئ كثيرا إن قلنا إن لـــه دورا أيضـــا فـــى استرداد جزء منها. فقد قال: "إننا كنا نخصم ٨٠%"؛ ثم اعترف بأنها كانت زلة لسان. فهل هى زلة أم حصافة؟.

مـــن المؤكد أن الأرباح التى سمح بها كانت من الضخامة بحيث لا يؤثر فيها خصـــم الـــ ٨٠% ــ علما بأن الخصم كان يسترد بالحيل والخداع. وأن ٧٣% من مليونيرات الحرب فى نيويورك، من اليهود برغم خصم٨٠%.

(ديربورن إندپندنت، عدد ٤ ديسمبر ١٩٢٠م)

* * *

obeikandl.com